نائب وزير الصحة لـ« المشهد »:

الزواج المبكر خطر يهدد صحة المجتمع.. والإعلام شريك فى المواجهة

لا يزال ملف الزواج المبكر وزواج الأطفال أحد القضايا الساخنة التى تؤرق المجتمع المصري، ليس فقط لارتباطه بظاهرة اجتماعية ممتدة منذ عقود، بل لما يترتب عليه من انعكاسات صحية خطيرة تمس مستقبل الأجيال القادمة.

وفى هذا السياق، شددت الدكتورة عبلة الألفي، نائب وزير الصحة والسكان لشؤون مبادرات الصحة العامة، على أن زواج القاصرات يعد جريمة فى حق الفتيات والأطفال، معتبرة أنه «قنبلة موقوتة» تفرز مشكلات صحية واجتماعية واقتصادية جسيمة.

زواج الأطفال.. مخاطر صحية ومجتمعية

أكدت الألفى خلال تصريحات لـ«المشهد» أن الزواج المبكر يؤدى فى كثير من الحالات إلى الولادات المبكرة وما يترتب عليها من ارتفاع نسب إصابة الأطفال بالالتهاب الرئوى والتشوهات الخلقية، فضلا عن زيادة نسب وفيات الأمهات وصعوبة متابعة الحمل فى سن صغيرة.

وأضافت أن الفتاة القاصر التى تُجبر على الزواج تفقد حقها الطبيعى فى التعليم والنمو النفسى والاجتماعي، لتتحول سريعًا إلى «أم طفلة» لا تمتلك الخبرة أو الجاهزية لتحمل مسؤولية أسرة، مما ينعكس بالسلب على الاستقرار الأسرى والمجتمع بأسره.

الفحوصات قبل الزواج.. ضرورة لا رفاهية

وخلال مشاركتها فى ورشة عمل بعنوان «الصحافة الطبية»، أوضحت نائب الوزير أن الفحوصات الطبية قبل الزواج لم تعد مجرد اختيار، بل هى ضرورة لحماية الزوجين وأطفالهما من الأمراض الوراثية والمعدية، ولضمان بداية حياة أسرية سليمة.

كما دعت الألفى الشباب المقبلين على الزواج إلى عدم الاستعجال فى الحمل، موضحة أن تأجيل الإنجاب لمدة عام واحد على الأقل بعد الزواج يمنح الزوجين فرصة للتأقلم النفسى والاجتماعي، ويتيح الاستعداد الجيد لبناء أسرة أكثر استقرارًا.

وسائل تنظيم الأسرة.. آمنة ومتاحة

وفيما يتعلق بوسائل تنظيم الأسرة، أكدت نائب الوزير أنها آمنة وفعّالة ومتوفرة فى جميع الوحدات الصحية بالمجان، داعية الأزواج إلى كسر حاجز الخوف والاعتماد على هذه الوسائل لما لها من دور كبير فى تقليل المخاطر الصحية وتحقيق التوازن الأسري.

الإعلام.. شريك أساسى فى التنوير

وفى خطوة لافتة للتواصل مع الإعلاميين، قامت الدكتورة عبلة الألفى بتوجيه مكتبها لانشاء مجموعة عبر تطبيق واتس آب تجمع صحفيى ملف الصحة، لتكون قناة مباشرة لتبادل المعلومات، وتقديم الردود العلمية السريعة على تساؤلاتهم، بما يضمن نقل الوعى الصحيح إلى المواطنين.

وخلال حديثها، أكدت الألفى تقديرها الكبير لدور الصحافة والإعلام فى نشر الوعى الصحي، قائلة: «الصحفى شريك أساسى فى التنوير المجتمعي، والكلمة الصادقة قد تنقذ حياة أو تغيّر سلوكًا».

مواجهة مشتركة

وبينما تعمل وزارة الصحة على إطلاق مبادرات متعددة لمواجهة الزواج المبكر وزيادة الوعى الصحي، ترى الألفى أن الرهان الحقيقى يكمن فى التعاون بين المؤسسات الحكومية والإعلام والمجتمع المدني، معتبرة أن مواجهة مثل هذه الظواهر تتطلب تكاتفًا جماعيًا لا يقتصر على جهة بعينها.

وفى سياق آخر تناولت الدكتورة عبلة الألفى واحدة من أبرز القضايا الصحية التى تواجه النساء فى مصر وهى الولادات القيصرية التى تجرى بلا داع طبى حقيقى مؤكدة أن الزيادة المفرطة فى نسب القيصرية تمثل خطرًا على صحة الأم والجنين على حد سواء.

وأوضحت نائب وزير الصحة أن الولادة الطبيعية هى الخيار الأفضل والأكثر أمانًا فى الحالات السليمة مشيرة إلى أن الإقبال غير المبرر على الولادة القيصرية يؤدى إلى مضاعفات خطيرة مثل النزيف والالتصاقات وصعوبة الحمل لاحقًا فضلا عن احتمالية إصابة الأطفال بمشكلات تنفسية فى الأيام الأولى من الولادة.

وشددت الألفى على أن وزارة الصحة أطلقت حملة قومية لتصحيح المفاهيم الخاطئة حول الولادة القيصرية، تهدف إلى توعية الأمهات بأهمية الولادة الطبيعية، ورفع كفاءة الفرق الطبية فى وحدات النساء والتوليد بالمستشفيات الحكومية.

وأكدت أن الهدف من الحملة ليس المنع، بل الترشيد، بحيث تقتصر الولادة القيصرية على الحالات الضرورية فقط، حفاظا على صحة الأمهات وأجيال المستقبل.

ويظل الطريق طويلا، لكن الرسالة واضحة: مجتمع صحى يبدأ من أسرة واعية، وإعلام مسؤول قادر على قيادة التغيير.

تقرير: أحمد صلاح سلمان

لهذه الأسباب لا تنسى بحر البقر كما يطالبنا إبراهيم عيسى!

يسأل المذيع المصرى ''إبراهيم عيسى'' سؤالًا استنكاريًا وهو يصرخ فينا قائلا.. لماذا لا ننسى ضحايانا فى بحر البقر؟..ولماذا نصرّ على تذكّرهم؟..يرى عيسى أنه قد حان الوقت لنسيانهم وفتح صفحة جديدة مع العدو..لكن لماذا يخرج مثل هذا الحديث الآن؟..سوف أجيبك..من أين أبدأ؟..

من جندى مصري.. من أبطالنا المغدورين فى هزيمة ١٩٦٧، كان يحكى لبرنامج شهير على الجزيرة فى بداية الألفية بعنوان «سرى للغاية» عما كابده عندما وقع أسيرًا فى يد العدو..أتذكر الراوية المحفورة فى ذهنى منذ خمسة وعشرين عامًا.. أخذهم العدو أسرى، ثم أنزلهم على الأرض، شكّل من أجسادهم صفوفًا، ثم مرّ عليها بالدبابات، مئات الجنود والضباط المغدورين لم يتبق من لحمهم وعظامهم شيئًا أسفل الجنازير.. لكن البعض تمكن من النجاة.. نفر أو إثنين.. لم يتركهم العدو أحياءً، بل أوقفهم ثم ثبتهم على صدر دبابة، وكانوا مضطرين فى لحظات حياتهم الأخيرة، أن يكابدوا ألم الرحيل ألف مليون ضعف، وهم يشاهدون دبابة أخرى تتقدّم تجاه الدبابة المثبتين إليها، فتسحقهم.. من ذاك الذى يضع آدميًا بين دبابتين.. من غير العدو العبري؟.. ختم الجندى المصرى حكايته بذلك السؤال فى تلك الحلقة التى حملت إسم ''الطريق إلى عتليت''..من فعلًا يحمل فى قلبه كل ذلك الحقد سواهم؟..كنت طفلا فى العاشرة حينما استمعت للقصة.. طفل ما تزال ذاكرته فى طور التشكّل.. على يمينى أخبار الانتفاضة الثانية وصورة الدرة، وعلى يسارى ذاكرة تاريخية ملّحة أبطالها جنودنا المصريين البواسل.. وأنا فى المنتصف عالق.. لم يكن ثمة مجال أمامى بعد الحاضر المعاش والماضى القريب سوى أخذ موقف.. أصبحت أعرف عدوىّ الأبدي.. الكيان..

عندما يطرح عيسى هذا السؤال ويطلب منّا النسيان فهو يعرف جيدًا ماذا يفعل خدمةً لأسياده الجدد، وما أكثر من خدمهم عيسى بصورة لم يفعلها خائن موغل فى الخيانة.. لا قضية دون ذاكرة.. ماذا لو نشأ طفل وعقله محشو منذ الصغر أن بحر البقر حدث اعتيادي، وعتليت ومضة من زمان لن يعود، ودير ياسين أحفورية منسيّة بحكم الأجساد المتحللة أسفل التراب؟.. ماذا لو نسينا؟.. لن تتبقّى قضية.. ولن يصبح هناك عدو..ربما يصبح العبرى وقتئذ صديقا مقربا.. نتبادل معه الطعام والشراب والرقص والغناء والجاز والغاز، بينما آذاننا صمّاء عن آنات المغدورين تحت التراب والذين خنّا عهودنا إليهم بالذكرى والثأر..هذا ما يرغب فيه عيسى.. عالم جديد يستلزم ذاكرة ممحية.. فلننسى إذن يا رجل.. ولندع الأجيال الجديدة تحيا بلا ضغائن السالفين..كذب..المطلوب منك أن تنسى أما عدوك فلا ينسى، ولا يتوقّف عن الثأر.. ربما سمعت فى الأخبار بدل المرة ألف مرة اسم مستشفى فى القطاع تعرّض للقصف حتى تهدّم.. مستشفى كمال عدوان.. لم يكن من أبطال الحركة الخضراء، بل من رموز حركة فتح..قبيل نصر أكتوبر ١٩٧٣ وتحديدًا فى شهر إبريل، نزلت قوة من الكوماندوز التابعة للعدو رفقة وحدة سيريت ميتكال إلى داخل الأراضى اللبنانية وأردت ثلاث أشخاص فى عملية عُرفت حينها باسم ''فردان''..كمال عدوان وكمال ناصر وأبو يوسف النجار..لم تكن سلسلة عشوائية من التصفيات بحق أبطالنا..بل كانت عملية طويلة المدى شملت عشرات من القيادات فى مختلف بقاع الأرض، من فرنسا للنرويج وحتى لبنان.. والهدف كل من شارك فى عملية ميونخ ضد الرياضيين التابعين للكيان عام ١٩٧٢..وبالفعل نجح العدو فى اصطيادهم جميعًا ضمن ما أسماه عملية «غضب الرب»..لم يترك العدو حق مستوطنيه لحظة، كانت تلك العقيدة التى عليها قام كيانهم.. لن ننسى، ولن يفلت أحد بما فعل تجاهنا..

قد يقول قائل.. لكنه وقت الحرب.. ومن المنطقى أن يثأر الكيان لمن سقطوا منه فى الطريق.. لكن عندما يوقع السلام فسوف تطوى صفحة الماضى بكل آلامها..كذب بواح.. حتى أثناء مفاوضات سلام الذل، وحتى بعد توقيعه فى أوسلو.. لم يرحم العدو شخصًا واحدًا من ثأره المديد..كان السيد عرفات يفاوض من الموقع الأدنى، يترجّى الأميركيين من أجل أن يعيدوا له موقع القيادة فى القضية بعد تنحيته ونفيه إلى تونس.. كان حتى يرسل مندوبيه للتفاوض سرًا مع العبرانيين فى لشبونة.. مع شيمون بيريز شخصيًا عام ١٩٨٥.. ولم يشفع له انبطاحه.. حاولوا اصطياده فى غارة فاشلة على تونس فى نفس العام، ثم قاموا بتصفية كبار كوادره فى منازلهم.. صلاح خلف وخليل الوزير.. ولم ينسوا لعرفات شخصيًا ماضيه التحررى ضدهم حتى بعد أن أصبح موظفًا ينسّق لضمان أمن الاحتلال، فأردوه بالسم وتركوه أمام العالم كله فى مرحلة احتضار طويل بطيء مؤلم.. لا ينسى العدو وهو المحتل سارق الروح والأرض ثاراته.. أفننساها نحن؟.. أبدًا.. نسى فقط عندما نثأر.. وليس ثمة ثأر أقل من تحريرها كاملة..هذا ما لا يفهمه عيسى.. الذى يبدو أنه يحمل فى دعوته هدفًا آخر أشد خبثًا.. الفصل بين المصرى ومحيطه العربي..

تبدو حجته صادقة للوهلة الأولى.. لقد انتصر المصريون فى أكتوبر، أسقطوا من العدو الرقم الأكبر فى تاريخه بأربعة آلاف فطيسة، وعبرّوا الضفة الأخرى من القناة فى حدث أسطورى بمقاييس العسكرية آنذاك، ثم استردوا باقى أراضيهم بسلام كامب ديفيد.. لماذا إذن يظل المصرى يستذكر بحر البقر وعتليت وغيرها؟..ألم تثأر فى أكتوبر؟.. ألم تسترد أرضك؟.. ألم تُطبع مع العدو؟.. وليست حجّة عيسى وحده بل فيلق من المطبعين المصريين الكامنين بين ظهرانينا..لا لم ينتهى الثأر يومًا..بل تجمّد عند لحظة زمنية وينتظر أن يتجدّد فى كل لحظة.. إياك أن تظن أنه سلامًا يشبه ذاك الذى كان بين ألمانيا واليابان من جانب وقوى الحلفاء من جانب آخر؟..لا..فى سلام الأوربيين والباسيفكيين..دُفعت التعويضات من المبادرين بالحرب، وأعيدت هيكلة بيئتهم الثقافية والفكرية ليتخلوا عن شراستهم، وصُنع إطار سياسى وعسكرى يدمجهم جميعًا فى الناتو والاتحاد الأوروبي، حتى ينال الجميع نصيبًا عادلًا من الشراكة.. أغلقت صفحات الماضى بصورة صحيحة بعد مداواة الندوب العميقة التى خلفّها قرنان ممتدان من الصراع الأوروبى والصعود الياباني.. ولتلك الأسباب تحديدًا لم يسقط ثأر المصريين الطويل.. لم يُقرّ العدو بجرائمه أولًا، ولم يدفع عنها التعويضات ثانيًا، ولم يتخلِ عن عدوانيته وتوسعه فى الأرض العربية ثالثًا، ولم يتوقّف يومًا عن استهداف المصالح المصرية فى السلام المزعوم قبل الحرب، فى تجزئة السودان، والسد الإثيوبي، وحصار القوة المصرية التاريخية فى كل موضع يُمكن أن تنبعث منه..لم يفعل العدو أيًا من ذلك؟.. أفننسى ثاراتنا القديمة؟.. وحتى إن فعل واعتذر ودفع وكل ما إلى ذلك..ولن يحدث يومًا..لا ثأر يشفى إلا بالأرض كاملة.. وهذا للمرة الثانية ما لم يفهمه عيسى وأشباهه..

كل أمانيهم تنحصر فى أن ينفصل المصرى عن أشقائه..يسقط بيده ذاكرته، وينأى بنفسه عن الصراع، فيتحقّق للعدو ما يريد..تقزيم مصر وحصرها فى مساحتها الضيقة، والانفراد بالجيران واحدًا تلو الآخر، حتى يفرغ منهم جميعًا، فلا يتبقّى أمامه سوى مصر العصيّة على الابتلاع..ونحن إن نسينا بحر البقر، سوف ننسى قانا وصابرا وشاتيلا وفظائع النكبة والحصار والتشريد والجوع المديد.. سوف نصبح حينذاك صهاينة..نشبه بالضبط النسخة الخليجية القميئة تلك التى تمد يدها فى الجمعية العامة للأمم المتحدة للعدو بعد أن قاطعه الجميع..ولا يرغب العدو فى نسخة من مصر أفضل من ذلك خدمة لمصالحه..الأسوأ أن عيسى ورفاقه يتدثرون فى كل ما يقولون ويفعلون باسم ''المصلحة الوطنية''..وهم أشر الناس كذبًا..مدهش كيف أن الوطنجى المصرى نسخة عيسى المشبوه يطنطن بحب الوطن ويستشهد فى ألف حديث وحديث بكتاب شخصية مصر للدكتور جمال حمدان فى معرض تبيان ثقافته وغيرته الزائفة على الوطن، بل أن عيسى وزمرته الخائبة قد احتفلوا أيما احتفال عندما سُميت دورة معرض الكتاب ٢٠٢٠ باسمه..يقول حمدان نصًا فى فصل ''شخصية مصر الاستراتيجية'' فى الكتاب الثانى ضمن الموسوعة الممتدة على أربعة مجلدات..أن مصير مصر مرتبط عضويًا وتاريخيًا ببلاد الشام، وبالأخص منه ''فلسطين''..وأن نظرية الأمن الإقليمى المصرى تمتد لتشمل ''الشام وفلسطين..الحجاز واليمن..وإقليم برقة فى الغرب..وحتى الصومال جنوبًا..هذا نذر يسير مما خلص إليه العلامة المصرى الراحل..وهذا ما يتجاهله المتشدقون بأعماله طمعًا فى نيل صكّ الوطنية..وطنية العزلة والانكفاء التى حذر منها حمدان ألف مليون مرّة، لأنها تفتح أمام الأعداء التاريخيين لمصر ألف باب من أجل الانقضاض عليها..ولأجل هذا لن تنفصل ذاكرتنا عن ذاكرة أهالينا..لأنها بالأصل واحدة..فى موات ثأرنا، فناء لدورنا..لمصر التى هى أكبر مما يعتقد الأفاقون..

عندما بدأت الحرب، كنّا نظن أن أعادينا أكبر همّنا..فاكتشفنا أن من بيننا من يوالى العدو كما لم يفعل أحقر الخونة عبر العصور..وأن هؤلاء العيسى وأمثاله..لن يهدأ لهم بالا إلا إذا استقر الوضع للعدو..سلام الذل الذى يتمتع فيه بالسيادة على الأرض والمال والنفس العربية..اكتشفنا أن لهم قنوات وموارد لا تنضب..وأن ممولهم هو فى الأخير ذاك البيدق الخليجى المصمّم وظيفيًا للقضاء على ما تبقى من اجتماع العرب ووجودهم..وبينما يطالبنا البغيّ أن ننسى أطفالنا فى بحر البقر، فإليه نقول..أن بيننا وبين العدو ثأر لن يُمحى إلا بمحوه..وألم لن يُشفى إلا بردعه..وأن بحر البقر هى المعمداني، وعتليت هى حى التفاح..وأن القاهرة هى القطاع ودمشق وجنوب لبنان وصنعاء وبغداد..وفى الطريق إلى ذلك..سوف نشيّد من الذاكرة درعًا من حديد ونار، نرتديه ما حيينا، فلا يغادر أجسادنا إلا برحيلنا..وحين نفعل، يلبسه أبناؤنا من بعدنا، فأحفاد أحفادنا..حتى تظلّ الرواية عن جرائم العدو تنتقل من فم لأذن، جيلًا فجيل، حتى يأتى يوم تُدفع فيه الثارات دفعًا، من لحومهم وجلودهم وعظامهم، شبابهم وشيوخهم، ونساؤهم ورجالهم، وإن اختبأوا خلف ألف جدار..هذا وعد قطعناه ونلتزم به، لا يهم إن رأت عيوننا النصر، أم تأخّر ألف جيل..سنظل نسعى ومع السعى ألف أمل..أنه فى يوم ما بعد ألف دقّة على الجدار، سوف تنتفح ثغرة، فإثنتين فعشرة، حتى يتشقّق كاملًا ونستعيد الأرض..وبتلك الذاكرة المدماة نسير ونحن نمتلك اليقين، يقين بحق الضعفاء، وثارات المقهورين..ويقين بوعد الله ونصره..ولا ملامة على وضيع ادخر كل يقينه فى ميركافات العدو..وسيزول بزوالها.

بقلم: عبده فايد

ماسبيرو.... الواقع والمأمول

د. عادل القليعي

أستاذ الفلسفة بآداب حلوان

إن المفكر الحقيقى هو الذى يعايش الواقع ولا ينفصل عنه، بل يجعل قضاياه مادة ثرية يطوعها لخدمة هذا الواقع لمحاولة إيجاد حلول ناجعة لها.

كما أن الكاتب المدقق لا يؤمن بنظرية المؤامرة أو يخوض مع الخائضين الذين لا هم لهم ليلا ونهارا إلا الكلام ، القيل والقال ، أولئك الذين يصدق عليهم قوله تعالى (لم تقولون ما لا تفعلون)، دأبهم وديدنهم تثبيط الهمم وتقزيم والحط من شأن أى عمل ينجز على أرض الواقع .

وهؤلاء للأسف كثر فى مؤسساتنا الحكومية ، بل هم كثر ويحيون بيننا ، فعندما يذكر (س)، أو (ص)، بمنجزاته سواء كانت علمية أو إقتصادية أو ثقافية أو قاما بعمل إجتماعى يفيد أبناء المجتمع ، تجدهم يضعون أنوفهم دون أن يطلب أحد رأيهم ، فيقولون نعم فعل فلان عمل جيد لولا كذا وكذا ، ويطرح مبررات واهية ، تجعل شهود الموقف يزدرون أفاعيله.

وهذا للأسف حال كثير من بنى جلدتنا فى مصرنا الحبيبة، وإن جاز لى أن أسميهم أعداء النجاح الذين لا يريدون لنا التفوق والتقدم سواء على المستوى الشخصى أو المستوى الجمعي.

ومن هذا المنطلق فإننا نقول لهؤلاء قفوا عند منتهاكم ، لكم أن تقولوا كلمة طيبة أو اسكتوا هو خير لكم.

ونقول لأصحاب الإنجازات سيروا على بركة الله فى طريقكم ولا تلتفوا إلى هؤلاء المثبطين ، وإن كانت هناك بعض الهنات فجميعنا بشر ولسنا معصومون ، فلتعالجوا هذه الأخطاء ولتستمروا فى سعيكم ولن يتركم الله أعمالكم.

أما بخصوص تجربتى مع ماسبيرو ، مبنى الإذاعة والتليفزيون الكائن شامخا مطلا على النيل الخالد ، فلى معه عدة وقفات :

الوقفة الأولى ، أننى لا أعرف حتى اسم رئيسه الحالى أو السابق ، حتى لا يتهمنا أحد بالتملق لأحد ، فما كانت تعنينى الأسماء قدر عنايتى بالبرامج التى كنت أدعى إليها ، من حيث المادة الإعلامية التى سنقدمها للمستمع الكريم فى إذاعة البرنامج الثقافى سواء برنامج نافذة للحوار لايف على الهواء مباشرة وكان يعرض من التاسعة إلى العاشرة مساء على الهواء كل يوم سبت ، أو برنامج نظرات فى الاستشراق تسجيلات استديو ٣٠، أو الفترة المفتوحة ، وفقرة بلا حدود على الهواء مباشرة من الثالثة إلى الرابعة والربع على الهواء كل يوم خميس ، أو من خلال مداخلاتى فى برنامج عرب فيسبوك على الهواء إذاعات صوت العربية ، أو إذاعة صوت فلسطين.

هذا بالنسبة للإذاعة المصرية أما التليفزيون ، فكنت دوما أدعى لبرنامجين ، أحدهما على القناة الثانية الذى هو فى الأصل كان خاصا بالقناة الأولى، بعدما ضمت برامج القناتين معا، وهذه إحدى المساوىء ، فكانت حلقات برنامج رؤية تذاع الرابعة صباحا ، فكيف ببرنامج ثقافى يقدم مادة علمية معتبرة، له أسرة إعداد غاية فى الدقة وأسرة إخراج أروع مع مذيعة مثقفة جدا، كيف يذاع الرابعة صباحا، وهذه علامة استفهام كبرى.؟!

كذلك برنامج بالريشة والقلم على القناة الثالثة الذى قدمته على حظى الجميل إعلامية متميزة ، لكن كان موعد إذاعته متأخرا أيضا.

فكيف نتحدث عن الثقافة والآداب والفنون والقيم الخلقية وتذاع هذه الحلقات فى ساعات متأخرة من الليل والناس نيام، وكأننا نقول لا تشاهدونا أو نقول لهم إذا أردتم الإستفادة فاسهروا للصباح لنذنبهم أمام شاشات التلفزيون.

لذا أتمنى أن تعالج هذه الأخطاء حتى يستفيد الجمهور من علم الأساتذة كل فى تخصصه.

الوقفة الثانية ، بوابة ٤، بوابة الدخول الرئيسية لماسبيرو ، يتمتع أفراد الأمن بدقة عالية ومهارة فى الكشف عن هوية الضيف ، فضلا عن حسن الاستقبال ، ويحضرنى موقف طريف ، أبرزت تحقيق شخصيتى بطاقة الرقم القومي، وبحث الرجل المحترم على الكمبيوتر الذى أمامه، ويبدو أن الإعداد نسى أن يعطيهم تصريح دخولي، فاتصل بأمن الاستديوهات، استديوهات البرنامج الثقافى، فنزل على الفور الموظف بتصريح دخولي، الشاهد، فى الموضوع ، دقة التفتيش فليس كل من هب ودب يمر ويدخل، وإنما هناك كارت دخول تمر به من ماكينات يقف عليها موظف محترم قمة فى الأدب والأخلاق.

الوقفة الثالثة ، كرم الضيافة، لا انتظروا، أقصد كرم ضيافة المعدين والمذيعين ، لا كرم ضيافة البرامج ذاتها، فالمياه والقهوة كان يدفع ثمنهما إما المذيع أو المعد وفى آحايين كثيرة كنت أصل مبكرا فأنتظر فى الكافتيريا فيحاسب الضيف على المشاريب، فضلا عن أننا كنا نذهب على حسابنا، وعلى حد علمى أنه كانت هناك سيارة تأتى بالضيف سابقا من مكان إقامته، فضلا عن مكافأة مادية يسيرة كانت تعطى للضيف على هيئة استمارة يملأها وتضاف لاحقا إلى حسابه أو يقوموا بتجميع لقاءاته ويرسلوا له شيكا باسمه، لكن انتهى ذلك تماما الآن، فلا يوجد أكثر من كلمة شكرا نسمعها من المذيع والمعد والمخرج، وهذا ما أدى إلى احجام كثير من الأساتذة إلى الذهاب إلى ماسبيرو إذا ما دعو لذلك، وأنا واحد منهم.

ومن هذا المنطلق أهيب بالسادة المسؤولين عن ماسبيرو، إذاعة وتليفزيونا أن يعطوا الضيف حقه ولو حتى بتكريم معنوى يكون حافزا له على المجئ مرة أخرى، خصوصا أننى حضرت لقاءات مع ضيوف أفاضل أتوا من سفر، من خارج القاهرة.

أما الوقفة الرابعة، وهذه تعد سبة فى حق ماسبيرو العظيم الذى شهد عمالقة الإذاعة والتليفزيون، وشهد أعظم اللقاءات مع علماء وأدباء وكتاب وعلماء دين ملأوا الدنيا علما وأدبا وفقها، فهل يعقل أن تجلس فى إحدى استديوهات الإذاعة على كراسى جلد مهلهلة، مكسورة، هل يليق بهذا الصرح العملاق أن تكون مرافقة الحيوية بالية، الحمامات، صنابر المياة، النظافة، وقفت ذات يوم متعجبا، هل هذا مبنى الإذاعة والتليفزيون الذى كنا نسمع عنه ونحن صغار، وكنا نمر من أمامه فنشعر بالسعادة والفخر، ما الذى أصابه.؟!

أتمنى من القائمين عليه الآن أن يعيدوا له هيبته وبريقه ولمعانه.

الوقفة الخامسة، هل نريد حقا تطوير ماسبيرو والعودة به إلى سيرته الأولى، إذا أردنا ذلك حقا فلنتنبهوا إلى مقولاتى الآتية جيدا التى سأقولها وأجرى على الله.

أولاها، دعو إدارته الجديدة تعمل ولا تعرقلوا مسيرتها ولا تتقولوا عليها الأقاويل فالذى اختار هذه القيادات الدولة ، والدولة بها أجهزة غاية فى الأهمية وتقوم بالفرز جيدا قبل أن تضع شخوصا بعينها فى أماكن حساسة، أما إذا كانت هناك أخطاء فيجب التنبيه عليها والتوجيه والإرشاد حتى يتم وضع الأيدى على الداء من أجل إيجاد دواء ناجع له.

ثانيتها ، توجيه الأنظار إلى الشباب من المذيعين والمذيعات واعطائهم فرصهم ، وعدم تكرار وجوه بعينها سئمها المشاهد الكريم، لا أقول على مستوى المذيعين فقط ، بل الإعداد والإخراج وحتى مهندسين الديكور والفنيين ، ابحثوا عن الوجوه الجديدة.

ثالثتها ، الدعم المادى للكوادر الإعلامية، بدل مظهر، بدل انتقال، فكيف نطالبهم بالظهور بمنظر حسن جميل ولا ننفق عليهم، إن هذا لشئ عجاب، فمعظمهم لا يعمل فى الإعلام الخاص وليست لديهم دخول أخرى سوى رواتبهم، فهل رواتبهم ستكفي.

رابعتها، اطرحوا الوساطة والمحسوبية أرضا، وأعطوا كل ذى حق حقه، من تجدون فيه الموهبة عينوه بعد عصره فى اختبارات فى الثقافة العامة، فى اللغة، فى سرعة البداهة والحضور.

خامستها، اعقدوا دورات تدريبية لجميع الاصطافات، كل فى مجال تخصصه.

وأخيرا إن نهضة ماسبيرو لن تحدث إلا بتضافر الجهود ، وترك الشحناء والضغائن والترفع عن الصغائر.